

## تأسيس برنامج وطني لعلاج أمراض الاضطرابات الحركية في السعودية

عمليات ناجحة لعلاج مرض باركنسون بالتنبيه الكهربائي لأول مرة في منطقة الخليج

الرياض- أعلن في الرياض عن تأسيس أول برنامج وطني لعلاج الاضطرابات الحركية في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في الرياض بعد أن نجح طاقم طبي في المستشفى خلال الخمسة أشهر الماضية من إجراء أول ثلاث عمليات لمعالجة مرض باركنسون ( الشلل الرعاش ) بطريقة التنبيه الكهربائي بينما يستعد الفريق الجراحي ذاته خلال الأيام القادمة لإجراء العملية الرابعة لنفس المرض ليصبح أول مركز طبي متخصص يجريها بهذه الطريقة في منطقة الخليج. صرح بذلك الدكتور أحمد الخاني، استشاري جراحة المخ والأعصاب ومدير برنامج الاضطرابات الحركية في مستشفى الملك فيصل التخصصي بالرياض، في مؤتمر صحفي عقد صباح اليوم، موضحاً أن أول عملية تجرى في المستشفى بواسطة التنبيه الكهربائي كانت في شهر أغسطس من العام ٢٠٠٢م توالى بعدها باقي العمليات والتي تعتبر طريقة متقدمة في معالجة مرض الشلل الرعاش مبيناً أن إجراء العملية يتم من خلال مرحلتين الأولى زرع للمنبه الكهربائي داخل رأس المريض والثانية تجرى بعدها بأيام وهي زرع بطارية كهربائية في منطقة الصدر توصل بالمنبه الكهربائي بطريقة آمنة ودقيقة لتمده بالطاقة المطلوبة. وشرح الدكتور الخاني تفاصيل العملية موضحاً أن المريض يمر بسلسلة من الفحوص والتحليل المخبرية العامة قبل تجهيزه للجراحة ثم تجرى له أشعة مغناطيسية دقيقة جداً لمنطقة الرأس يتم بعدها إجراء عدة حسابات دقيقة عن طريق الكمبيوتر لتحديد الطريقة الهندسية للوصول إلى الهدف ثم ينقل المريض لغرفة العمليات لإجراء فتحة صغيرة في الرأس وهو تحت تأثير المخدر الموضعي بقصد إبقاء المريض منتبهاً طوال العملية حتى يمكنه أن يتفاعل مع الفريق الجراحي الأمر الذي يعد أساساً لنجاح العملية دون شعوره بأي ألم على الإطلاق أثناء الجراحة.

وأضاف د. الخاني أنه يتم بعد ذلك إدخال إبرة مجهرية باتجاه الهدف وعند الوصول إليه يتم التأكد من ذلك عن طريق قراءة الذبذبات الكهربائية في كل خلية على حدة ليتم بعده إرسال تيار كهربائي بسيط للتأكد من الحصول على النتائج المرجوة وعدم حصول أعراض جانبية وعند هذه المرحلة تستبدل الإبرة المجهرية بالمنبه الكهربائي الذي يوصل من خلال الجلد إلى المنطقة المقصودة داخل رأس المريض ومنه إلى سلك خارجي لتتم بذلك عملية التنبيه الكهربائي بعد العملية.

ويجري الفريق الجراحي بعد ذلك بأيام عملية أخرى لزراعة البطارية داخل صدر المريض وإيصالها بالمنبه الكهربائي بطريقة آمنة ودقيقة يغادر بعدها المريض المستشفى بصحة جيدة.

وينتج مرض باركنسون عن موت خلايا عصبية تعنى بإفراز مادة الدوبامين (Dopamine) ويؤدي هذا إلى اضطراب في عمل النوى القاعدية في المخ (Basal Ganglia) المسؤولة عن ضبط الحركة وتناسقها بين عضلات الجسم المختلفة. وتبدأ أعراض المرض عادة ما بين سن ٤٠-٦٠ سنة ويتميز المريض ببطء شديد في الحركة وتخشب العضلات يصاحبها عادة رعشة أو رجفان في اليدين وتظهر اليد وكأنها تعد حبات المسبحة ومع تقدم المرض تبدأ أعراض أخرى بالظهور مثل صعوبة المشي وفقدان الاتزان وتفاوت هذه الأعراض من مريض لآخر ويعتمد تشخيص المرض طبياً على دراسة الأعراض والفحص السريري للمريض وتستخدم صور الرنين المغناطيسي للتأكد من عدم وجود آفات دماغية أخرى.

ويعالج مرض الشلل الرعاش ( باركنسون ) جراحياً عن طريق نوعين من العمليات، الأولى بطريقة الكي الكهربائي وهي طريقة بسيطة وقل تكلفة ويتم فيها كي الخلايا في مراكز معينة من المخ والتي زاد نشاطها عند المريض بسبب نقص الدوبامين ويعتبر هذا الإجراء مشجعاً إلا أن الآثار الجانبية للعملية في حال حدوثها تكون طويلة الأمد خصوصاً عند إجراءها في طرفي المخ. أما النوع الثاني وهو عملية التنبيه الكهربائي، الذي أجريت بواسطته حتى الآن ثلاث عمليات في المستشفى التخصصي،

يستعاض فيها عن الكي بوضع أبره خاصة مرتبطة ببطارية تحدث نبضات ذات ذبذبات معينة تؤدي لوقف عمل هذه الخلايا - كما يفعل الكي - ولكن مع إمكانية تعديل قوة هذه النبضات زيادة أو نقصاناً حسب الحاجة وتقادياً للأثار الجانبية وهذا الأسلوب أكثر أماناً من طريقة الكي الكهربائي ولا تجرى سوى في المراكز الطبية المتقدمة في العالم.

ويعتبر مرض ( باركنسون ) حالياً واحداً من أكثر الأمراض العصبية انتشاراً إذ تقدر نسبة الإصابة به على المستوى العالمي ٣ % لمن هم فوق الستين عاماً ولا توجد أرقام دقيقة متوفرة عن هذا المرض في الدول العربية.

وأوضح لـ إيلاف الدكتور أحمد الخاني أن تكاليف العملية الجراحية لعلاج مرض باركنسون بواسطة التنبيه الكهربائي في الدول الغربية يقدر بنصف مليون ريال سعودي.

### تأسيس برنامج وطني لعلاج الاضطرابات الحركية

وقد أسس مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في الرياض برنامج علاج الاضطرابات الحركية العام الماضي لمعالجة الأمراض والاضطرابات الحركية الناتجة عن علل وأفات الجهاز العصبي المركزي ومن أبرز الأمراض التي يقوم البر نامج بعلاجها مرض الشلل الرعاش ( الباركنسون )، والرجفان الحميد ( Essential Tremor ) وهو عبارة عن رجفة في الأطراف ليس لها سبب واضح ويكون عادةً متماثل وغير إرادي ويمكن أن يصيب أي جزء من أجزاء الجسم المختلفة وقد يكون لهذا المرض علاقة جينية وراثية كما يمكن أن يصيب الإنسان في أي عمر لكن تزيد فرصة الإصابة به مع تقدم العمر. وهناك مرض التوتر العضلي ( Dystonia ) والذي يعتبر من أكثر الأمراض صعوبة من حيث التشخيص والعلاج، ويصيب الأطفال لأسباب وراثية، وهو مرض يطلق على مجموعة من الاضطرابات الحركية تمتاز بالانقباض العضلي المتواصل مما يؤدي إلى تكرار الحركة وتقلص العضلات بشكل غير طبيعي وعادةً ماتكون انقباضات مؤلمة وتخففي عند النوم. وهذا التوتر العضلي قد يصيب مكان واحد أو أكثر من جسم الإنسان وقد يصيب كامل الجسم

ويعتبر مرض التوتر العضلي مرضاً وراثياً يكثر في المنطقة العربية وهو من الأمراض التي لاتستجيب لأغلب العلاجات الدوائية المتوفرة ويبقى العلاج الجراحي الحل الأمثل لمثل هذه الحالات التي تستجيب لهذا النوع من العلاج بشكل واضح.

ويسعى برنامج علاج الاضطرابات الحركية في المستشفى التخصصي إلى تقديم أفضل العلاجات لمرضى الاضطرابات الحركية، وتحديد المرضى المؤهلين للتدخل الجراحي، واختيار مكان وطريقة التدخل الجراحي اللازم للمريض، والقيام بالعمليات الجراحية على أعلى المواصفات والدقة لحماية المرضى، وتقديم الدعم والمتابعة لهم بعد إجراء العملية، إضافة إلى تأسيس قاعدة معلومات وطنية لمرضى الاضطرابات الحركية.

حمود الزيايدي العتيبي

ارسل هذا الموضوع 